Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والفلسفة وما يمكن أن يسمّى « بأدب الفكرة »[4] . ذلك أن اللفظ في هذا الأسلوب « لا يقصد منه غير العبارة عن المعنى »[4] بل يذهب مندور أكثر من ذلك فيقرّر « أن المعنى الواحد لا يمكن أن يعبّر عنه الا بلفظ واحد »[4] والتحدّث عندئذ عن العلاقة بين اللفظ والمعنى في هذا المقام « كالحديث عن شفرتيّ مقصّ »[4] ، ولذلك يمتاز الأسلوب العقلي بالدقّة في ألفاظه وجمله .

ب . الأسلوب الفني :

أمّا الأسلوب الفني فانّه يختلف عن الأسلوب العقلي من وجهة علاقة اللفظ بالمعنى. ذلك أنّ اللفظ في هذا الأسلوب يكتسي أهميّة خاصّة ، ويلعب دورا أساسيا لأنّه لا يستخدم فقط للعبارة عن المعنى، فهذا حدّه الأدنى ، وانما يقصد لذاته ، اذ هو في نفسه خلق فنّي »[5] . ولتوضيح هذه الخاصيّة يورد مندور هذين المثالين اللذين يستقيهما من روائع الشعر العربي القديم:

أولها أنّه من اليسير أن نقول « ان وقت الظهيرة قد حان » فلقد أدّي المعني في جملة مفيدة ولكن الشاعر الأعشى يقول : « وقد انتعلت المطيّ ظلالها » ليؤدّي نفس المعنى غير أنّ عبارته عبارة فنيّة « قصد منها الى خلق صورة رائعة لا الى أداء فكرة »[5] .

في المثال الثاني نستطيع أن نقول « وسارت الإبل في الصحراء عائدة من الحجّ»، أمّا الشاعر الفنّان فيقول «وسالت بأعناق المطيّ الأباطح »[5] . فعبارة الشاعر « عبارة فنيّة قصد منها الى نشر ذلك المنظر

---

(4) في الميزان الجديد ، ص123 .

(5) نفس المرجع ص123 .